

Ana M. Cabo-González

University of Seville

acabo@us.es

Dissertation on thirst. An edition of the Kalām fī al-‘aṭash, anonymous text included in the manuscript number 888 (folios 86r–88r) of the Collection of Arabic Manuscripts of the Royal Monastery of San Lorenzo of El Escorial in Madrid (Spain) with an English translation

Abstract

The objective of this paper is the Arabic edition and the English translation of the *Dissertation on thirst* (الكلام في العطش), an anonymous text included in the miscellaneous manuscript n° 888 of the Royal Library of the Monastery of San Lorenzo de El Escorial in Madrid (Spain). This small treatise describes what thirst is, the types of thirst that exist, the causes why hydroponics are averse to water, the reason why diabetic people are continuously thirsty, the causes why people with fever are thirsty, the reason why some foods produce thirst and others do not, and so on. The whole manuscript is composed of fourteen works, written by the same copyist along 170 folios under the general title *The book of medical and philosophical curiosities and utilities* (كتاب النكت والثمار الطبية والفلسفية) and their subject are curious matters that are generally out of the span of most works on these two branches of knowledge.

Keywords

Medieval Arabic manuscripts, medieval Arabic medicine, medieval Arabic pharmacology, thirst.

Introduction

With the paper that we present in these pages we want to contribute to complete the editions and the translations of the works that are included in this miscellaneous manuscript, the number 888 of the Royal Library of the Monastery of San Lorenzo de El Escorial in Madrid (Spain). So far, we have

1. A treatise on childbirth attributed to Hippocrates [2v–13v].
2. A work on plants attributed to Aristotle [14r–76r].
3. A short treatise on the odor and the causes that produce it [76v–82r].
4. A dissertation on hair [82v–85r].
5. A few notes about the difference between spirit and soul (barely reaches one page) [85v–86r].
6. A dissertation on thirst [86r–88r].
7. A brief dissertation on enemas attributed to Galen, in explaining the function of enemas and how to prepare them [88v–90v].
8. A treatise on the golden verses of Pythagoras commented on by Proclus [91r–114r].
9. A treatise on urine and pulse [114v–129v].
10. An acephalous fragment on the laws of Plato [130r–145r].
11. An extract from the chapter of Aristotle dedicated to the domestic economy [145v–149r].
12. A treatise on coitus attributed to ‘Īsā b. Māssah al-Baṣrī [149v–156v].
13. A treatise on the magical properties of the letters and their combinations by Abū l-Faraḡ ‘Abd Allā al-Ṭayyib [157r–167r].
14. A brief commentary on the treatise of morality of Cebes of Thebes [167v–170v].

The text *Dissertation on thirst* (الكلام في العطش) are developed between folios 86r and 88r. Writing is oriental and sometimes it is difficult calligraphy. The trace of the letters is higher and thicker in the titles of treaties and in the beginning of each of the indoor sections. Generally, these indoor sections are started at the beginning of the line, so that we can distinguish easily between the last word of the previous section and the beginning of the next. As regards orthographical and grammatical questions should be emphasized basically two aspects: first, the absence or confusion continued the diacritical points, because we think, the copyist ignores, on numerous occasions, these diacritical points, and in many cases confuses words and makes mistakes, and usually he writes the *fatha tanwīn* and the vocalization of the particle *wa*. Thus, it has been necessary a thorough re-reading of the passages in order to solve the translation thereof. And, secondly, the systematic uses of simple grammatical structures, consisting mainly by short sentences, whose words concentrate a large amount of information, and which requires long periphrasis in English to collect all the meaning from the text and thus understand the whole. The grammar and the syntax of the text are not always correct. As for the vocabulary, it is very simple, with some quite archaic uses.

86

فجعله وهكذا إذا فطر خط رأسه إلى أسفل ليؤثر
 الروح كله على موضع النفس وهو الأوسط والروح
 حتم إلى النفس ليحييها في أفعالها والنفس ليست
 جسماً ومزاج الروح سبع مزاج البدن في الحزب والارادة
 وهكذا قوي النفس على هزب الأطباء الروح القلب
 اغلظ لغلظ فجعله وروح الدماغ الطف فجعله
 والدي في الأوسط والخطي الطف من الذي في المتعدي
 للطف العجله والمجربه شخرا

الكلام في العطش

حد العطش انه حاجه المجره ولاعضا الي البارد
 انطب الاستلا للحرارة والنفس عليها والمطاطة الذي ذلك
 ضرابان طبعية وعيوطعية والطبعية كطاحه
 في وقت العذال بلنة وسهولة طوبه وتغير مزاج
 المجره وانهاض قولها في صلاحه والعذال يبعث العده

بسم الله الرحمن الرحيم
 في الفرق بين الروح والنفس
 الروح حتم لطيف موجود في الدماغ والقلب والكبد
 وروح الكبد من الحارات الا وروبه الطبه ونسبي
 روح طبعية ومعتقال سهل حيا والدم وروح حيا
 وهي حتم لطيف تكون في القلب في الشرايين وعمل فيه
 حوائيه وروح نفساني هو جسم لطيف شفاف موجود
 في الدماغ المتفان والمخربسبحانه القوة النفسانية
 في افعالها التي هي الحس والحركة والتفكير والنفس
 واللاشرونها اذا كان معتدلاً صافياً حياً تكون افعالها
 حية واذا كان على صدادك تكون افعالها مضطربة
 وقد يكون الروح الحاضر بالحيوان مضطرباً وبالانسان في
 صحته وهكذا في واحد واخر والدليل على استخدام
 القوي ان الانسان لو ارام الذكك لشي الروح اسسه الى
 حد كبير وروح كلمة الدماغ الحلي وعقري الة ويقوي

87

فاذا تدر هذا السعت مسامة وحرب الوظائف
 من أمت العذال الية فاذا شرب الانسان الماسع للطايبه
 ما مناسبه وانساع المسام الي موضع العله وطبت
 اعضاء العذال من الرطوبة التي تتلها مطلبت الماء
 ا لعله في ان الذي يحدث به مرض ديانطس يعطش دائما
 لان كل عضو يظل العذال المناسب له مادام على
 حاله الطبعية باعذال فالعذال ما دامت ورودتها
 معتدله بطلت العذال على ما ينبغي فاذا ارادت صرحت
 بها الشهوة الطيبه والذلال لان عذالها الحاضر بها الماسه
 وهي تظلمها حرمها وينسبه المعتدلين فاذا انقضا طلبت
 ما هو طابع عن الاعتدال الحديس ما ينسبه العذال والماسه
 المشروبه اليها تسرع في اعضاء العذال والعروق
 الحسويه فيها هل تسرع مرضها فتكون الماسه ابدالاً محذوفه
 على حالها من غير انهضام وصارحه بالبول اذ اراد ان يقبلها
 على الكلايه العله في ان النفا المستفح

ويقل عليها ويغفلها او تكون اعضاء العذال الطبع حاره
 يابسه والحارجه عن الطبعية له الحرارة المجره وينسبها
 المفردين لما للماده حاره يابسه منصبه فيها والاعضيه
 المنسجه للمجره المنفصه لها كالحلو والمالح والاحلاط
 الطلاه المزه والبلع المالح اصناف المرار الا صفر حسمه
 الا صفر وهو الطبعي وحره حار راس ولحمه صبح
 وويله يكون من الا صفر اذ اسخ والتشبه في البيض وتولد
 عن الاجر اذا ارادت حرارته وحالطه رطوبه بلغميه
 والصراي وحارونه عن الذي فيه اذ اسخ وتولد في
 المجره كثر اراخاري وحرارته عن الكثر التي
 اذ اسخ واذا احد هذا واحترق جردا وعادت الارضيه
 صدم مرارا اسود حارها عن الطبع وكل من هذه يحدث
 العطش بقدر حرارته
 العله في ان المنسفي لا روي من الماء ان الاستسقا
 عادت من رطوبه مجتمع بين العشاء المعنى للبعاء والمجا

88

العلة في أن الذي ياكل البهيج واللين يعطش لاسما له دن
 الي المرار العلة في أن يعطش الناس إذا اكل
 الطعام ولم يشرب بعده الأسيء إلا لميل إلى أنه يطول
 إذا شرب من بعد ذلك الماء الكثير لهياله ذوق العطش
 أن الذي هو بهذه الصفة في معدته بلعمر رخ وهذا الخرى
 محرى البررطونا فلما اليسر لا يفعل فيه والكثير
 يوقه وينع ونعش على المعده وتقل عليها تطلب الماء
 ليرفه ويقطعه ه

والسلام في العطش والله
 المبرو والشكر دائما

إذا استقصي فبعدة عطش صاحبه أنه عرج الفضلات
 الجوده في الأعضاء وسرف هه مخ سنا من رطوبات
 الأعضاء الطبيعية ويستولى اليه عليها في طلب البارد
 الرطب العلة في طلب الخمر والماء مع طوبه
 سديه موجوده في عجزهم الرطب الشرب قلة الأعضاء
 ونفوذها ونقت يقبه رديه تحت في المعده وبحرت
 عازا رديا إلى الأيسر فرت لأجل نخوته العطش ه
 العلة في عطش الخمرين حاره معده لما مزاج الخمر
 اوله بلع والم اوله الصفر يجمع فيها بحسب حط الخمر
 التي هي كانه عنه وأضائه اليها ه
 العلة في أحداث السمك للعطش مع كونه باردا
 رطباً لزوجته قابله لزوجته يقع عليه في المعده دهني
 سمير كالعتاء ومع الحار الطار من الصعود وعكث
 العطش لهما أكل الشرب الأنا من البارز اذ عطشه
 لأن الماء يغلب تلك الدهنيه ه

Here, we present the Arabic edition and English translation.

[86r] الكلام في العطش

حد العطش إنه حاجة المعدة والأعضاء إلى البارد الرطب لاستبلاء الحرارة واليبس عليها والحاجة إلى ذلك ضربان طبيعية وغير طبيعية والطبيعية كالحاجة في وقت الغذاء لبله وسهولة طبخه وتعديل مزاج المعدة وإنهاض قواها في إصلاحه والغذاء يسخن المعدة [86v] ويثقل عليها ويجففها أو لكون أعضاء الغذاء بالطبع حارة يابسة والخارجة عن الطبيعة إما لحرارة المعدة ويبسها المفرطين وإما لمادة حارة يابسة منصبة فيها والأغذية المسخنة للمعدة المجففة لها كالحلو والمالح والأخلاق الحادة المرة والبلغم المالح أصناف المرار الأصفر خمسة الأصفر وهو الطبيعي وجوهره حار يابس وأحمر ساطع وتولده يكون من الأصفر إذا سخن والشبيه لمح البيض وتولده عن الأحمر إذا زادت حرارته وخالطته رطوبة بلغمية والكراثي

وحدوثه عن الذي قبله إذا سخن وتولد في المعدة كثيرا والزنجاري وحدوثه عن الكراثي إذا سخن وإذا أخذ هذا واحترق جدا وعادت الأرضية صار مرارا أسود خارجا عن الطبع وكل من هذه يحدث العطش بقدر حرارته.

العلة في أن المستسقي لا يروى من الماء أن الاستسقاء يحدث من رطوبة تجتمع بين الغشاء المغشي للمعاء والمعاء [87r] فإذا تمدد هذا اتسعت مسامه وجذب الرطوبات من آلات الغذاء إليه فإذا شرب الإنسان الماء يسرع الجل به بالمناسبة وبتاسع المسام إلى موضع العلة وجلبت أعضاء الغذاء من الرطوبة التي تبها فتطلبت الماء.

العلة في أن الذي يحدث به مرض دياييطس يعطش دائما لأن كل عضو يطلب الغذاء المناسب له ما دام على حالة الطبيعة باعتدال فالمعدة ما دامت برونتها معتدلة تطلبت الغذاء على ما ينبغي فإذا زادت حدثت بها الشهوة الطيبة والكلية لأن غذائها الخاص بها المائية فهي تطلبها بحرما ويبسها المعتدلين فإذا أفرطا طلبت ما هو خارج عن الاعتدال فحدثت مائية الغذاء والمائية المشروبة إليها بسرعة فتجلوا أعضاء الغذاء والعروق المشوية فيها فتلتمس غرضها فتكون المائية أبدا مجذوبة على حالها من غير انهضام وخارجه بالبول إدرا را ليقلها على الكلية.

العلة في أن الذوا المستفرغ [87v] إذا استقضى فعله عطش صاحبه أنه يخرج الفضلات الموجودة في الأعضاء ويسرف فيخرج شيئا من رطوبات الأعضاء الطبيعية فيستولى اليبس عليها فتطلب البارد الرطب.

العلة في طلب المحمومين الماء مع رطوبة شديدة موجودة في معدهم أن طيب الشراب قبلة الأعضاء ونفذ فيها وبقيت بقية رديئة سخنت في المعدة وبخرت بخارا رديئا إلى الرأس فحدث لأجل سخونة العطش.

العلة في عطش المحمومين حرارة معدهم إما بمزاج الحمى أو لبغم مالح أو لمرار أصفر تجتمع فيها بحسب خلط الحمى التي هي كائنة عنه وانصبابه إليها.

العلة في إحداث السمك للعطش مع كونه باردا رطبا لزوجته فإنه لزوجته ترتقي عليه في المعدة دهنة تصير كالغشاء فتمتع البخار الحار من الصعود ويحدث العطش ولهذا كلما يشرب الإنسان الماء ازداد عطشه لأن الماء يغلط تلك الدهنية.

[88r] العلة في أن الذي يأكل البطيخ واللبن يعطش لاستماله دين إلى المرار.

العلة في أن بعض الناس إذا أكل الطعام ولم يشرب بعده إلا يسيرا لا يلمس الماء مدة طويلة إذا شرب من بعيد ذلك الماء الكثير لم ينتهي له دفع العطش أن الذي هو بهذه الصفة في معدته بلغم لزج وهذا يحري محري البرد فطونا فالماء اليسير لا يفعل فيه والكثير يربو فيه وينتفخ ويثخن على المعدة فقل عليها فيطلب الماء ليرقه ويقطعه.

تم الكلام في العطش والله الحمد والشكر دائما.

[86r] *Dissertation on thirst*

Thirst can be defined as the need of the stomach and the other organs, which are suffering from heat and dryness, to refresh and moisten. This need can be of two types: natural or unnatural. It is natural during a meal, to moisten and facilitate the digestion of food, rectify the temperament of the stomach and obtain that their qualities are in good condition, because foods warm the stomach, [86v] overloaded it and dry it. Also, it produces thirst and is convenient to drink to equilibrate the state of the organs associated with digestion, which are by nature hot and dry. However, this need is unnatural for the excessive heat and dryness of the stomach or for the hot and dry humours that originate in it or for foods that heat and dry the stomach, such as sweet foods, salted foods, acerbic and bitter humours, the salty phlegm and the different types of bile, and the different types of bile, of which there are five varieties. The first is the yellow

bile, which is the natural bile and it is hot and dry; the second is the clear red bile, which is generated from the previous one, when it is heated; the third is the one with the colour similar to the egg yolk, and is derived from the red when increasing its heat and is mixed with the phlegmatic humours; the fourth is the one with the colour of the leek and comes from previous when it is heated; and the fifth is the colour light green, which comes from the one with the colour of leek, when further intensifies the heat and there is a great ardour and stomach contents becoming, therefore, in black bile. All of this causes an unnatural thirst, depending on heat intensity.

The reason why the hydrops cannot see the water is because the hydropesia is caused by the moisture concentrated between the membranes lining the intestines, [87r] and when this is prolonged, it dilates the pores of the intestines and these absorb the humilities of the food components. So, when people drink water, most of it is driven quickly into the affected area of dropsy by relation and enlarged pores, and wet components of food are brought to that area, which is so moistened, and seek the water.

The reason why people with diabetes are constantly thirsty is because each of the organs requests the appropriate food enabling it to maintain its natural state of just balance point. Thus, the stomach, while its cold remains moderate, calls for the food it needs, but when the coldness increases, produces an intense appetite (ravenous); for their part, the kidneys need food especially aqueous, while these are moderate warmth and dryness, but when the heat and the dryness are excessive and there has been a disequilibrium, kidneys require that reaches them the aqueous part of the food and drinks rapidly, thus food residues and ducts are cleaned, because everything aqueous is absorbed without digestion, leaving, in abundance, through urine, to make things easier for the kidneys.

The reason why those who vomit [87v], when they have finished, feel more thirsty than usual, that is because when the residues found in the organs are expelled disproportionately, at the same time goes out part of the natural humours of these, the organs being seized by dryness, so they have to procure cold and wet.

The reason why people who have fever request water despite the intense humidity in their stomachs is because the beverage improves organs to penetrate into them, since the harmful residues that remain in the stomach are heated and produce a vapor, whose harmful emanations rise toward the head, generating undoubtedly the heat of thirst.

The reason for the thirst in people with a fever is the heat of their stomachs, whether because of the fever's temperament, the salty phlegm or the sallow bile concentrated on him, depending on the composition of the fever and diffusion to the stomach.

The reason why eating fish is thirsty even though the meat is cold and wet is due to its viscosity. This viscosity brings up a fat from the stomach, which acts as a covering, which gives off hot vapours, causing thirst. Therefore, as more water is drunk, more thirst is increased, since water does nothing but increase this fat.

[88r] The reason why those who eat melon and milk feel thirsty is due to the tendency of these foods to become acidic.

The reason some people after eating just drink some water and need nothing more until much later, while however others, even drinking lots of water after eating, are unable to quench the thirst, is due to the sticky phlegm in the stomach, since they are seeking the right level of cold, so a little water does not act in these phlegm, however, a large amount does increase them and, therefore, it causes swelling and heaviness in the stomach, so that these people need water to weaken and cut those phlegm.

Here concludes the *Dissertation on thirst*, always giving thanks to God.

Conclusions

As we can see, this small treatise lists a series of causes that produce thirst. This thirst can have a normal origin or an abnormal origin. The normal cause of thirst is food consumption and digestion; and the abnormal causes of thirst are related to the excessive dryness of the stomach and the hot humours produced in it.

This small treatise concentrates on very few lines fundamental concepts about thirst and its causes, its connection with humours, cold, heat, dryness and humidity of organs associated with the digestion of food.

Bibliography

- Manuscript number 888 of the Collection of Arabic manuscripts of the Royal Monastery of San Lorenzo of El Escorial (Spain).
- Brockelmann, Carl. 1937–42. *Geschichte der Arabischen Literatur*. Leiden.
- Cabo-González, Ana M. 2012. “Un manuscrito de ‘Īsā b. Māssa l-Baṣrī en El Escorial”. *Manuscritos para comunicar culturas. Quinta Primavera del Manuscrito Andalusi*. Ed. M. Ammadi, F. Vidal-Castro and M. J. Viguera Molins. Casablanca, pp. 85–86.
- Cabo-González, Ana M. 2015. “*Tratado sobre el pelo*. Edición y traducción de un texto anónimo incluido en el manuscrito misceláneo nº 888 de la Real Biblioteca del Monasterio de San Lorenzo de El Escorial”, *MEAH, Sección Árabe-Islam*, 64, 31–44.
- Cabo-González, Ana M. 2015. “An edition of the *Kitab al-Gima`* by Isa b. Massah l-Basri from manuscript number 888 of the Collection of Arabic Manuscript of the Royal Monastery of San Lorenzo of El Escorial in Madrid (Spain) with an English translation”, *Folia Orientalia*, LII, 101–120.
- Leclerc, Lucien. 1961. *Histoire de la médecine arabe*. 2 vols. New-York.